العباسي

(١) سَلَامًا يَا أَبَا الْفَضْلِ سَلَامًا ... أَفَاضَ الْقَلْبَ مِنْ حُبٍّ غَرَامًا

سَلَامًا مِنْ حَشَا قَلْبٍ حَزِينٍ ... بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدْ سَاحَ سِجَامًا

فَأَنْتَ عَلَى حَوَارِحِنَا خُلُودٌ ... وَذِكْرَاكَ تُلْهِبُ الرُّوحَ ضَرَامًا

وَجُرْحًا دَامِيًا مَازَالَ حَيًّا ... يُهَيِّجُ بِنَا مِنَ الطَّنِّ كِلَامًا

شُمُوخًا فِي سَمَا التَّارِيخِ تَزْهُو ... تُنِيرُ الْأُفْقَ بَلْ تَحْلُو الظَّلَامَا

فَإِنْ قَطَعُوا الْكُفُوفَ فَكَ سَوْفَ تَبْقَى ... وَإِنْ هَدَمُوا ضَرِيحَكَ وَالْمُقَامَا

(٢) سَلَامًا يَا رُبُوعًا فِي ثَرَاهَا ... أَبُو الْفَضْلِ ثَوَى جِسْمًا وَنَامَا

سَلَامًا أَيُّهَا الصَّرْحُ الْمُفَدَّى ... بِهِ تَاقَ النُّهَى وَالْفِكْرُ هَامَا

وَوِرْدًا صَارَ لِلزُّوَّارِ فِيهِ ... مَعِينٌ يُشْبِعُ السَّغَبَ الْمُظَامَا

إِذَا مَا اللَّيْلُ قَدْ سَادَ الْبَرَايَا ... وَصَارَ الْقَيْدُ فِي كَفٍّ لُجَامَا

فَأَنْتَ عَلَى الْمَدَى نَبْعٌ وَفِكْرٌ ... وَدَرْبٌ لِلْفِدَا صَارَ الْمَرَامَا

وَأَنْتَ الرَّايَةُ الْحَمْرَاءُ تَزْهُو ... بِهَا كُلُّ الْحُرَارِ قَدْ نَهَلُوا الْمُدَامَا

لجنة التأليف
موكب عزاء الحمامير

(٣) أَبَا الْفَضْلِ سَتَبْقَى فِي فُؤَادِي ... مَعَ الذِّكْرَى مِثَالًا وَإِمَامَا

تُؤَرِّقُنِي مَعَ الْأَيَّامِ ذِكْرَى ... صُفُوفِ الْمَهْدِ إِذْ كُنْتَ غُلَامَا

وَمِنْ حَوْلِ الْفِرَاشِ نَبِيتُ تَرْعَى ... عُيُونٌ فِي الدُّجَى تَأْبَى الْمَنَامَا

وَبِتْتَ تَحُرُسُ الْمَهْدَ بِقَلْبٍ ... بِهِ طَارَ الْهَوَى وُدًّا هُيَامَا

وَلَثْمًا فِي يَدَيْ طِفْلٍ رَضِيعٍ ... وَجَفْنُ الْعَيْنِ مِنْهُ سَكَنٌ تَهَامَى

وَمِنْ غَيْرِ الْقَبِيلَةِ قَدْ نَفَتْهُ ... تُغَذِّيكَ الْأُمُومَةُ وَالطَّعَامَا

(٤) وَفِي عَهْدِ الصِّبَا نَاغَتْكَ طِفْلًا ... وَتَفْرَكُ ضَاحِكًا فَاضَ ابْتِهَالَا

وَوَجْهُكَ تَفْضَحُ الْبُشْرَى عَلَيْهِ ... كَأَنَّكَ فَرْقَدٌ يَسْمُو كَمَالَا

عَلَى أَوْصَافِهِ لَيْثٌ هَصُورٌ ... شُجَاعٌ فِي الْوَغَى يَهْوَى الْقِتَالَا

لَهُ مِنْ بَأْسِ حَيْدَرَةَ جِدَالٌ ... إِذَا مَا أُضْرِمَتْ حَرْبٌ سِجَالَا

رَأَتْكَ لَهَا كَفِيلًا فِي مَسِيرٍ ... إِذَا مَا الرَّكْبُ جَدَّ بِهَا ارْتِحَالَا

وَفَارِسُهَا إِذَا سَارَتْ ظُعُونٌ ... إِلَى كَرْبِ الْبَلَا وَبِهَا أَمَالَا

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير

٥) فَحَقًّا كُنْتَ فَارِسَهَا وَحَقًّا ... كَفِيلًا فِيهِ قَدْ نِلْتَ مَنَالَا

وَقَرَّتْ عَيْنُهَا بِنْتُ عَلِيٍّ ... وَعَبَّاسٌ لَهَا يَرْعَى الْعِقَالَا

فَحَيِّيَا جِئْتَ لِلْخِدْرِ الْمُفَدَّى ... إِذَا مَا الْهَوْدَجُ الْمَبْرُورُ مَالَا

وَخَوْفًا أَنْ يَنَالَ الذُّعْرُ مِنْهَا ... تُوَنِّسُهَا حَدِيثًا وَاحْتِفَالَا

فَلَمْ يَهْجَعْ عَنِ الْخِدْرِ الْمَصُونِ ... وَهَلْ نَامَتْ لَكَ الْعَيْنُ مُحَالَا

فَقَدْ قَمْتَ بِضِعْفِ الزَّهْرَاءِ أُنْسًا ... وَلَمْ تَذْعَرْ وَلَمْ تَشْكُ الْمَلَالَا

٦) وَنَسْهُمُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِكَ أَعْمَى ... أَصَرَّ بِخِدْرِهَا حُقْدًا ذُحَالَا

وَأَوْهَى مِعْقَلَ الْعَلْيَاءِ فَخْرًا ... غَدَاةَ الْبَيْنِ تَاجَ الْعِزِّ غَالَا

فَآهٍ كَمْ لَقَتْ بِنْتُ عَلِيٍّ ... مَصَائِبَ تُصْدِعُ الصُّمَّ الْجِبَالَا

فَخَلَّفَ أُخْتَكَ الْحَوْرَاءَ جَرْحًا ... يُذِيبُ الْقَلْبَ بَلْ يَفْرِي الطُّحَالَا

لَهَا الْأَحْشَاءُ مِنْ خَطْبٍ ضِرَامٍ ... وَدَمْعُ الْعَيْنِ يُلْهِبُهَا اشْتِعَالَا

تُنَادِي أَيْنَ عَبَّاسٌ كَفِيلِي ... أَيَمْضِي كَابْنِ عَمِّي عَنِّي مُحَالَا

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير

٧ وَلَوْ عَايَنْتَهَا فَوْقَ الْهَضَابِ ... وَأَحْلَافُ الْخَنَا قَادُوا السَّبَايَا

يُثِيرُ الطَّرْفَ مَحْضَرَهَا ضَحَايَا ... بِأَشْجَانِ الْأَسَى وَالدَّمْعُ يَهْمِي

وَيَنْبُضُ عِرْقُ مَحْمُودِ السَّجَايَا ... عَسَاهَا نَظْرَةُ الْعَبَّاسِ حَيَّا

وَيَحْمِي الْخِدْرَ بَلْ يَسْقِي الظَّمَايَا ... يُذَبُّ السَّبْيَ عَنْهَا وَالْعِيَالَا

عَلَى الْقُرَّاءِ مَخْضُوبَ الْحَنَايَا ... وَلَكِنْ عَايَنَتْ جِسْمَكَ سُلْوًا

وَحَالَكَ أَثْقَلَ الْقَلْبَ الْعَطَايَا ... تُضَرِّجُكَ الدِّمَاءُ الْقَانِيَاتُ

٨ وَرَاحَتْ تَسْتَجِيدُ شَرِيطَ ذِكْرَى ... لِفَارِسِهَا الْفَتَى لَيْثِ الْأُسُودِ

وَعَبَّاسٌ يَجُولُ كَأَنَّ بَدْرًا ... يَجُوبُ الْأُفْقَ فِي لَيْلٍ حَسُودِ

يُشَقُّ لَهَا ثَنَايَا الْفُرْسَانِ جَمْعًا ... فَمَاجَ الْجَيْشُ كَالْعَصْفِ الرُّعُودِ

يُذَكِّرُهُمْ عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ ... وَقَدْ وَرِثَ الشَّجَاعَةَ مِنْهُ أُسْدِ

وَرَاءَتْ عَلَى الْآفَاقِ تَعْلُو ... يُبِيدُ كَتَائِبَ الْجَيْشِ الْحَقُودِ

كَأَنَّ حُسَامَهُ إِذْ طَارَ فِيهِمْ ... فُهُودُ الْمَوْتِ تَحْصُدُ فِي الْحُشُودِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

(٩)

فَثَارَ الْجَمْعُ وَالتَحَمَتْ صُفُوفٌ ... وَقَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ مِنَ السُّعُورِ

وَهَاجَ الْجَمْعُ وَاشْتَبَكَتْ سُيُوفٌ ... عَلَى حُمْرٍ يُشَخْشِخُ فِي الْوُحُورِ

يُقَلِّبُ حَمْدُهُمْ سَيْلٌ عَلَيَّ ... يُفَرِّقُهُمْ وَيَضْرِبُ فِي الصُّدُورِ

وَقَدْ قَضَوا بِمِينًا مِنْهُ لَكِنْ ... أَبَى عِزُّ الْفَتَى ذُلَّ الْقُبُورِ

فَبِيدِهِمْ وَآهٍ قَدْ أَصَابُوا ... لَهُ الْبُرَى بِسَيْفٍ مِنْهُ عَنِيدِ

وَخَوْبَ سَهْمُهُ حِلْفٌ خَؤُونٌ ... فَمَرَّ بِضَيْنِهِ سَهْمُ الْغَدُورِ

(١٠)

فَسَالَ الدَّمُ كَالطِّيرَابِ حَتَّى ... يُرَمِّي نَوَّحُوا رَأْسَ الْعَمِيدِ

وَمَا الْتَرَثَ الْفَتَى حَتَّى أَرَاقُوا ... بِسَهْمٍ لُقْمَةَ مَاءِ جُورِ

فَصَارَ الْأَحْمَدُ الْمِغْوَارُ صَيْدًا ... ضَعِيفًا بَيْنَ أَنْيَابِ الْفُهُودِ

فَذَاكَ بِسَيْفِهِ يَشْفِي غَلِيلًا ... وَذَا بِالرُّمْحِ يَضْرِبُ وَالْحَدِيدِ

فَخَرَّ عَلَى الثَّرَى وَالدَّمُ يَهْمِي ... كَمِيدِ الْجِنِّ كَالنَّخْلِ الْفَرِيدِ

وَزُلْزِلَ جُرْحُهُ قَلْبَ حُسَيْنٍ ... بَلِ انْفَصَمَتْ عُرَى ظَهْرِ الرَّشِيدِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير